

درس 2 | عهد الفتح الإسلامي | قصة الأندلس | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ

بالله من شرور انفسنا ومن سيئات عملنا. انه من يهده الله فلا مضل له - 00:00:00

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله مع الحلقة الثانية من حلقات الاندلس

من الفتح الى السقوط - 00:00:14

الحلقة السابقة تحدثنا عن بعض المقدمات الخاصة بفتح الاندلس ولن ندخل في تفاصيل هذا الفتح اليوم نتحدث عن اول فترات

الاندلس ما يسمى بعهد الفتح الاسلامي للاندلس اللي بدأ في سنة اثنين وتسعين من الهجرة - 00:00:28

لكن علشان نفهم الفتح الاسلامي للاندلس في سنة اثنين وتسعين من الهجرة تعالوا نرجع كم سنة الى الخلف في الشمال الافريقي لنرى

كيف كان الوضع في هذه البلاد المصاصة للاندلس في ذلك الزمن - 00:00:47

بلاد الشمال الافريقي دخلها الاسلام على سنوات عديدة دخل الاسلام من سبعين سنة بلاد الشمال الافريقي من سنة ثلاثة وعشرين من

الهجرة وهناك فتوحات في الشمال الافريقي لكن كانت دائمة الارتداد عن دين الله سبحانه وتعالى - 00:01:05

يسكن في هذه المناطق قبائل ضخمة جدا اسمها قبائل البربر وسنأتي ان شاء الله الى تفصيل في الحديث عنها خلال الحلقات قبائل

البربر كلما اسلمت كلما ارتدت. دارت بينها وبين المسلمين - 00:01:24

جولات كثيرة جدا حتى استقر الاسلام في النهاية في اواخر سنة خمسة وثمانين او ستة وثمانين من الهجرة. على يد موسى ابن نصير

رحمه الله لذلك نأخذ فكرة ولو سريعة عن موسى ابن نصير رحمه الله ذلك القائد المسلم البارع التقى الورع الذي - 00:01:40

لذة اقدام الاسلام في هذه البلاد المترامية الاطراف اه في الشمال الافريقي موسى ابن نصير رحمه الله من التابعين روى عن بعض

صحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوه هو نصير - 00:02:06

ونصير هذا كان غلاما نصرانيا وعشان تعرف قيمة الفتح الاسلامي نصير هذا اسر في موقعة عين التمر لخالد بن الوليد رضي الله عنه

وارضاه وكان بيتعلم الانجيل والدراسات النصرانية في كنيسة من الكنائس - 00:02:22

وسيدنا خالد ابن الوليد ومن معه اخذوا يعلمونه الاسلام فقبل ان يدخل في دين الاسلام. كان ساعتها لسة يعني غلام صغير تلتاشر او

اربعتاشر سنة واعجب بالاسلام ودخل فيه. كان هو نصير هذا ابو موسى. وكان معه ايضا في نفس الفترة وفي نفس المكان سيرين -

00:02:43

اللي هو اصبح بعد ذلك ابو محمد ابن سيرين التابعي المشهور فانظر كيف فعل الاسلام بهؤلاء. لو كان نصير ظل على ما هو عليه لكان

زمانه يعني اصبح يعني راهب من الرهبان موجود في منطقة في العراق او في فارس لكن انظر كيف من الله عليه وعلى ابنه بعد ذلك

- 00:03:06

اصبح في حسنة خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه بعد وفاته بسنوات وسنوات فتح بلاد الاندلس على يد موسى ابن نصير

وفتح الشمال الافريقي على يد موسى بن نصير رحمه الله. ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين.

هذه ثمرة من ثمرات - 00:03:27

الجهاد الاسلامي ثمرة من ثمرات الجهاد في فارس ان فتحت بلاد الاندلس بعد ذلك بعشرات الاعوام وخالد بن الوليد ان شاء الله

مشارك في الاجر لمن فتح بلاد الاندلس نصير هذا لما اسلم - 00:03:47

اخذ يتدرج في الاسلام حتى اصبحت عالما في الاسلام. واصبح مجاهدا من المجاهدين. وكان فارسا مغوارا حتى انه ترقيع في المناصب حتى اصبحت في زمن الدولة الاموية هو قائد جيوش معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه وارضاه - [00:04:03](#)

فتولى هذه القيادة سنوات كثيرة حتى ان ابنه الذي هو موسى ابن نصير الغلام النصراني القديم هذا اصبحت يتربى في بيت الخلافة مع اولاد معاوية واولاد الامراء والخلفاء فتربى موسى ابن نصير على حياة الجهاد - [00:04:19](#)

والدين ونشر الاسلام وما الى ذلك ثم اصبحت موسى ابن نصير شابا ثم كبر بعد ذلك واخذ يتولى المناصب حتى اصبحت هو قائد جيوش الامويين في منطقة مصر ساعته كانت والي على مصر عبدالعزيز ابن مروان اخو عبدالملك ابن مروان - [00:04:38](#)

ثم بعد ذلك اصبحت والي افريقيا في سنة خمسة وثمانين ومنذ ان اصبحت والي افريقيا وهو الذي ثبت اقدام الاسلام هناك في افريقيا بعد ان انتقد الناس عن الاسلام آآ وقد كانوا دخلوا عليه من قبل - [00:05:00](#)

على يد عقبة ابن نافع رحمه الله طيب موسى ابن نصير رحمه الله نظر في بلاد شمال افريقيا وقال يا ترى ليه الناس كل شوية ترتد عن الاسلام لماذا يدخل الناس في الاسلام فترة من الزمان ثم يعود وينتكتس بعد ذلك ويحارب المسلمين. عقبة ابن نافع اغتيل - [00:05:17](#)

في بلاد شمال افريقيا قتل على يد البربر وهو في طريق عودته من المغرب الاقصى قتل في القيروان فلماذا يحدث هذا الامر بصورة متكررة وجد ان في خطاين للسابقين وتجنبهما رحمه الله موسى ابن نصير ولذلك ثبت الاسلام في هذه البلاد بعد ذلك - [00:05:41](#)

الامر الاول ان عقبة ابن نافع ومن معه ومن تبعه كانوا يفتحون البلاد فتحا سريعا جدا فتح سريع جدا لا يستطيع فيه ان يحموا ظهورهم في بيتوغل بيطمع في كثرة الدخول في اماكن اخرى كثيرة - [00:06:02](#)

فلا يحمي ظهره فينقلب عليه الناس ويحيط به ويقتلوه فبدأ موسى بن نصير يفتح البلاد في اناة شديدة وفي هدوء وفي حذر كحضر خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه - [00:06:20](#)

بدأ يتقدم خطوة خطوة ويؤمن ظهره ثم يدخل خطوة اخرى ويؤمن ظهره فاتم فتح البلاد في سبع سنوات او في ست سنوات بين انما اخذ يعني عضو ابن نافع الامر في شهور معدودة - [00:06:35](#)

هذا اول امر. الامر الثاني انه وجد ان كان هناك تعليم ضعيف للاسلام لهؤلاء القوم لم يعرفوا الاسلام حق المعرفة. فبدأ يعلمهم الاسلام وبدأ يأتي بالتابعين من منطقة الشام. ومنطقة الحجاز يعلموا - [00:06:50](#)

الاسلام فاحب الناس الاسلام ودخلوا فيه افواجا. دخل البربر في دين الله سبحانه وتعالى. وبدأ يأخذ في صبر شديد يعلم الناس هذا الدين حتى اصبحت البربر من المنطقة هم جند الاسلام واهله - [00:07:07](#)

موسى ابن نصير رحمه الله بعد ان استتب له الامر في شمال افريقيا فكر كما ذكرنا في الحلقة السابقة في قوله سبحانه وتعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة - [00:07:26](#)

فاخذ الفكرة وقال البلاد المجاورة له هي بلاد الاندلس. اذا لابد ان اذهب وافتح بلاد الاندلس كان موسى ابن نصير رحمه الله قد اتم فتح الشمال الافريقي كله الا مدينة سبتة - [00:07:41](#)

مدينة سبتة الان هي مدينة من المدن المغربية بلاد المغرب تقع على مضيق جبل طارق مباشرة بلاد الاندلس يفصل بينها وبين المغرب مضيق جبل طارق ومضيق جبل طارق هذا ليس مضيق هينا بسيطا ده عرضه في بعض المناطق تلتاشر - [00:07:59](#)

اتناشر كيلو ويصل عرضه في بعض المناطق لسبعة وتلاتين كيلو فمنطقة واسعة على حدودها من اين شهيدين كبيرين. ميناء طنجة وميناء سبتة فميناء سبت هذا لم يفتح حتى هذه اللحظات التي نتحدث فيها - [00:08:16](#)

فتح الشمال الافريقي. فتح كل الشمال الافريقي ما عدا ميناء سكة وميناء طنجة فتح بالاسلام ولخطورة هذا المكان ولى على ميناء طنجة رجل من القواد المهرة المشهورين جدا في التاريخ الاسلامي وهو طارق بن زياد - [00:08:33](#)

رحمه الله ولا اعلم ميناء طنجة وطارق بن زياد هذا من البربر من قبائل البربر الاصلية التي تعيش في مناطق الشمال الافريقي اي ليس بعربي رحمه الله. واحنا لما تيجي في دماغنا كلمة البربر نظن ان وجوههم سوداء وان هم ناس من الزنوج او ما الى ذلك. لكن

الشعوب شعورها شقراء وعيونها زرقاء ولونها ابيض حتى ان بعض المحليين يقولوا انهم من اصول اوروبية شديد الشبه بالاوروبيين
فلذلك يعني ايه؟ كان طارق ابن زياد رحمه الله في وصفه عشان تعيشوا معنا في الجو يعني. كان وصف ضخم للجنة - 00:09:12
جسمه كبير جدا شعره اشقر عينيه زرقا وكان يعني راجل وسيم جدا يعني لترك ابن زياد رحمه الله. ومع ذلك يعني طبعا كل هذه
الامور يعني آآ لن تقف في طريق جهاده الى الله سبحانه وتعالى - 00:09:32

فتولى طارق بن زياد رحمه الله آآ ولاية مدينة طنجة القريبة جدا من سبتة التي لم تفتح والقريبة من بلاد الاندلس موسى ابن نصير
رحمه الله لما فكر في فتح الاندلس لم تكن هذه الفكرة فكرة جديدة - 00:09:46

بل سبحان الله هي فكرة قديمة جدا من ايام سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه شف سيدنا عثمان بن عفان يقول قول
لطيف جدا. القسطنطينية كانت قد استعصت على الحملات الاسلامية - 00:10:07

في ايام سيدنا عثمان ابن عفان وصل الفتح لكل اسيا الصغرى والقسطنطينية اتحاكم صعب وخذ فترات طويلة ولم تفتح الا بعد
قدوم الخلافة العثمانية الراشدة وفتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح رحمه الله - 00:10:23

لكن انظر الى كلام سيدنا عثمان بن عفان يقول ان القسطنطينية انما تفتح من قبل البحر من قبل البحر. وانتم اذا فتحتم الاندلس
فانتم شركاء لمن يفتح القسطنطينية في الاجر - 00:10:37

يعني يريد ان يفتح المسلمون الاندلس ومن الاندلس يتجهوا. الاندلس ديت في اقصى غرب اوروبا. اتجهوا خلال اوروبا كلها حتى
يفتحوا القسطنطينية من الغرب وليس من الشرق من قبل البحر الاسود في ذلك الوقت - 00:10:53

اه اذا فكرة فتح الاندلس فكرة قديمة راودت المسلمين منذ عهد سيدنا عثمان بن عفان لكن المسلمون لم يستطيعوا ان يصلوا الى هذه
المنطقة في المغرب الا في هذا الزمان زمن الدولة الاموية في فترة حكم موسى ابن نصير على الشمال الافريقي - 00:11:12

تعالوا كده نحلل الموقف ونشوف يا ترى موسى ابن نصير بيفكر ازاى في هذه الفترة احنا عايزين نفتح بلاد الاندلس هو عنده مشاكل
ضخمة جدا في فتح بلاد الاندلس ايه هي المشاكل ديت؟ عشان نعرف نحلها معنا. فكر زي ما هو بيفكر - 00:11:31

موسى ابن نصير عنده المشكلة الاولى ان المسافة بين المغرب والاندلس تلتاشر كيلو متر على الاقل. وليس عند المسلمين سفن كيفية
لعبور هذه العقبة المائية الكبيرة المسلمون معظم فتوحاتهم كانت برية - 00:11:47

لهم بعض المواقع زي ذات الصواري او فتح قبرص او ما الى ذلك. يعني بعض المواقع القليلة لكن ليست لهم سفن ضخمة تحمل وتعبر
بها مضيق جبل طارق في هذا الوقت. اذا دي مشكلة من المشاكل اللي قابلته. المشكلة الثانية ان جزر البليار جزر البليار ديت جزر -

00:12:05

في شرق الاندلس قريبة جدا من الاندلس جزر البليار الان تبع اسبانيا فهذه الجزر مملوكة من الروم. الروم النصارى ولو موسى ابن
نصير دخل وفتح الاندلس ستكون هذه الجزر في ظهره - 00:12:25

وهو اتعلم في طريقة الفتح بتاعه ان هو يحمي ظهره حتى لا يقع في اخطاء السابقين يجوز البليار دي مشكلة بالنسبة له لازم يحلها
قبل ما يدخل على البلاد الاندلس - 00:12:45

المشكلة الثالثة ان ميناء سبتة اللي هو ميناء يطل على مضيق جبل طارق لم يفتح حتى الان يحكمه رجل اسمه يولييان او جوليان. ده
راجل نصراني كان يحكم هذا الميناء وكانت له علاقات طيبة - 00:12:57

بملك اسبانيا السابق او ملك الاندلس السابق ملك الاندلس السابق كان اسمه غيطشة وغيطش هذا حدث عليه انقلاب وتولى الحكم
في الاندلس رجل اسمه لوزريق. او رودريكو لكن العرب كانوا ينطقونه بهذا الاسم لوزريق - 00:13:14

فغريك هذا كان يحكم بلاد الاندلس ويولييان اللي هو كان صاحب الملك السابق بيحكم سبتة ما يقدرش موسى ابن نصير يعبر الى
منطقة الاندلس وفي ظهره يولييان. نعم يولييان على خلاف مع لودريك. لكن من ادراه انه ينقلب - 00:13:33

فعليه ويساعد نذريك في حربه. في نظير مقابل مادي او اجر او ما الى ذلك المشكلة الرابعة ان قوات الفاتحين المسلمين التي جاءت

من جزيرة العرب ومن الشام ومن اليمن قوات محدودة قليلة منتشرة في كل الشمال الافريقي فكيف - [00:13:50](#)

تأخذ من هذه القوات وينتقل الى منطقة الاندلس. قد تنتقد عليه بلاد الشمال الافريقي وقد لا يستطيع ان يفتح بلاد الاندلس بهذا العدد القليل من المسلمين المشكلة الخامسة ان قوات النصارى في الاندلس ضخمة جدا - [00:14:07](#)

كانت النصارى كما ذكرنا تحكم بلاد الاندلس تحت قيادة لوزريق وكانت كميات الجيوش فيها كبيرة. والرجل كان قويا وكان متكبرا. وقوات ضخمة وعدة كبيرة وقلاع وحصون ديت مشكلة بردو بتواجه موسى ابن نصير والمشكلة الاخيرة والسادسة ولعل هناك مشاكل اخرى كانت تقابله لا نعلم آآ كل هذه المشاكل - [00:14:25](#)

المشكلة السادسة ان ارض الاندلس بالنسبة لموسى ابن نصير ومن معه مجهولة تماما ارض لم تعبرها سفن المسلمين من قبل لا يعرف اي شئ عن ارض الاندلس ولا جغرافية الاندلس وما الى ذلك - [00:14:50](#)

وان كانت الانباء تترامى ان هذه البلاد صعبة جدا جدا في الفتح. ليه لان جغرافيا الاندلس الى الان طبعاً لما تيجي تدرس جغرافيا الاندلس تجد فيها امورا شاقة جدا على جيوش الفاتحين - [00:15:05](#)

الاندلس ارض كلها جبال. والجبال دي بتبقى شقوة جدا على الجيوش وبالذات في هذه الاونة من الحركة بالخيول والحركة بالعتاد على نقل والحمير وما الى ذلك صعب جدا حركة هذه الدواب في الجبال. ايضا فيها انهار كثيرة - [00:15:18](#)

وبحيرات كثيرة وهذه تعتبر عوائق يعني ضخمة في عبور الجيوش وبالذات في ذلك الزمن يبقى احنا عندنا مشاكل ضخمة جدا قدام موسى ابن نصير رحمه الله ومع ذلك هو يصر على فتح بلاد الاندلس. طب يحل المشاكل دي ازاى؟ كيف واجه موسى ابن نصير رحمه الله كل هذه المشاكل الضخمة - [00:15:37](#)

التي امامه حتى يفتح بلاد الاندلس لم يكسل ابدا عن فتح بلاد الاندلس مع كل هذه العوائق. لكن بدأ في اناة شديدة يرتب الامور اول شئ بدأ ينشئ سفن بدأ يبني مواني ده امر قد يطول. لكن سبحان الله كان عنده همة عالية جدا - [00:15:57](#)

بنى اكثر من ميناء في منطقة الشمال الافريقي. اشارها ميناء القيروان. طبعاً مدينة القيروان كانت موجودة. قبل ذلك اسسها عضو بن نافع رحمه الله لكن عمل فيها بناء ضخمة جداً بدأ يبني فيه السفن للمسلمين - [00:16:17](#)

وبعدين بدأ يعلم البربر الاسلام في مجالس خاصة يعلمهم الاسلام يعني نديهم زي كورسات مكسفة كده لتعليم الاسلام وبدأ يكون فرق من البربر. حتى تكون هي جيش الاسلام. وسبحان الله في اي دولة من الدول حاربت حرباً غير دول - [00:16:32](#)

استحالة ان تغير من طبائع الناس وتغير من ولائهم وحبهم حتى يقاتلوا معك بعد سنتين او ثلاث سنوات فقط من الفتح اسلام يصبح كل همهم ان ينصر هذا الدين. فرنسا قعدت مية وتلاتين سنة في الجزائر - [00:16:54](#)

وخرجت والناس برضو مسلمين والناس برضو على دينهم القديم ومتحمسين للاسلام وشايفين الصحة الاسلامية ونسأل الله سبحانه وتعالى لهم العافية في هذه المشاكل التي تقابلهم في هذه الاونة الاخيرة لكن الاسلام انتشر في البربر وبدأ موسى ابن نصير يعلم الناس الجهاد في سبيل الله. بدأ يعلم الناس بذل النفس - [00:17:12](#)

لله سبحانه وتعالى وكيف تموت في سبيل الله امر عجيب جداً لا يتكرر الا مع المسلمين فبدأ المسلمين يكتروا وبدأ الجيش الاسلامي الاسلامي الموجود في الشمال الافريقي يكون جله من البربر - [00:17:34](#)

اللي هم كانوا من حوالي خمس ست سنوات محاربين لهذا الدين اصبحوا هم عماد هذا الدين. وهم جند هذا الدين الامر التالت ولي طارق بن زياد على قيادة الجيش الاسلامي المتجه الى فتح بلاد الاندلس - [00:17:52](#)

طارق بن زياد رجل جمع بين التقوى والورع والكفاءة الحربية والجهاد في سبيل الله والرغبة في ان يموت في سبيل الله وهو بربري ليس بعربي. عشان نعرف انه ليس لعربي على اعجمي فضل وليس لاعجمي على عربي فضل - [00:18:09](#)

الا بالتقوى هذا الرجل مع كونه بربريا الا ان موسى بن نصير قدمه على العرب لما له من الكفاءة ولما له من الفضل ليست دعوة الاسلام دعوة ترجع الى عنصر من العناصر ليست دعوة عنصرية وليست دعوة قبلية لكن هي دعوة للعالمين وما ارسلناك - [00:18:30](#)

الا رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ثم ان طارق بن زياد لكونه من البربر يستطيع ان يكون البربر اولاً لن تكون هناك اي عوامل

نفسية في داخل هذا البربري الذي دخل في الاسلام حديثا - [00:18:51](#)

ثم انه يفهم لغة البربر. مش كل البربر يتقنه الحديث باللغة العربية. لكن طارق بن زياد رضي الله عنه وارضاه كان يتحدث اللغة العربية بطلاقة والبربرية ايضا. فهو رجل يصلح ان يقود مثل هذا الجيش - [00:19:07](#)

الامر الرابع اللي عمله موسى ابن نصير ويعني يدل على حنكة وعلى حكمة عظيمة جدا لهذا القائد الذي يعني اغفل شرح دوره في التاريخ الاسلامي هذا القائد اول حاجة عملها بعد كده انه فتح جزر البليار - [00:19:25](#)
اول حاجة انه يأمن ظهره قبل ما يخش على باب الاندلس. خد الجيش وفتح جزر البليار وضمها لاملاك المسلمين. واصبح كده ظهره محمي من ناحية للشرق جزر البليار تقع في شرق بلاد الاندلس - [00:19:42](#)

في البحر الابيض المتوسط يعني طيب عمل كل هذه الامور لكن بقيت عنده مشاكل مشكلة سابتة عليها واحد اسمه يولييان. وسابتة هذه ميناء حصين جدا ومش عارف يحل مشكلة سابتة. حل مشكلة العدد بتاع الجيش من البربر وحل مشكلة السفن نسبيا. ما قدرش يعمل سفن كثير طبعا في وقت قليل - [00:19:57](#)

بدأ في بناء السفن في سنة سبعة او ثمانية وثمانين ولسه ما يعرفش ارض الاندلس شكلها ايه؟ مجهولة عنده. فعايز يحل هذه المشاكل انظر الى تدبير الله سبحانه وتعالى الرجل موسى ابن نصير استنفذ الوسع واستنفذ الطاقة. فعل ما عليه. انظر كيف يدبر له رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:20:19](#)

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. ان الله يدافع عن الذين امنوا هكذا. فتيجي فكرة في دماغ يولييان. هذا فليس للمسلمين اي دخل فيها. المسلمون بعيدون عن آآ يولييان. لكن يولييان وحده قعد يفكر - [00:20:42](#)
فيقول ان الارض تتآكل من حولي مسلمين دلوقتي بدأوا يكتروا حواليا ان انا قدرت اصبر النهاردة واصبر بكرة واصبر بعده ازاى هقدر اصبر على حرب المسلمين فترة طويلة ايضا يولييان جواه حقد كبير على لوزريق - [00:21:00](#)

حاكم الاندلس في ذلك الوقت. ليه؟ لان لوزريك هذا قتل غيطشة. اللي هو الملك اللي كان موجود قبله. وكانت هناك علاقات طيبة جدا بين غيطش ويولييان. اولاد غيطشة نفسهم راحوا استنجدوا بيولييان عشان يساعدهم في حرب لوزريق - [00:21:20](#)
اولاد غيطشة هؤلاء ليست لهم طاقة بلوزريك ولا يلياان له طاقة بلوزريك. طب يعمل ايه يولييان؟ ده هو المكان اللي عليه هيروح وكمان لوزريق مش هيعرف يجري عنده. لان لوزريق على خلاف معه. هو من المؤيدين لاولاد الملك السابق. فما يقدرش يدخل ارض اسبانيا. طب يروح فين - [00:21:39](#)

يوليا بعد كده يعني لو راح اتطرد من الست هيروح فين؟ الحاجة الثالثة اللي جت في ذهن يولييان ان اولاد غيطشة لهم من الضياع الضخمة جدا في ارض اسبانيا قد صودرت - [00:22:00](#)

وخدها لوزريق هذا الحاكم. ولوزريك هذا كان قد اذاق الشعب الامرين فرض عليهم كثير جدا من الضرائب شعب اسبانيا كله بيكرهه. وعذبهم ويعني كان متنعما وشعبه في بؤس شديد كل الافكار دي اعتملت في ذهن يولييان - [00:22:13](#)
فيوم من الايام والي طنجة اللي هو تركه ابن زياد رحمه الله يجلس في بلده في طنجة على بعد عدة كيلو مترات من ميناء سبتة يجد ان في رسل من يولييان هي اللي جاية عشان تكلم طارق ابن زياد - [00:22:32](#)

تتفاوض معه طارق بن زياد وجد قدامه عرض يقدمه يولييان من تدبير رب العالمين سبحانه وتعالى. عرض عجيب جدا. يقول له ايه؟ يقول له انا اعرض عليك ثلاثة امور في مقام - [00:22:51](#)

الثلاثة امور هي الامر الاول ان اسلمك ميناء سبتة احنا بقالنا سنين مش عارفين نفتح ميناء سابتة هو هيسلمه له كده من عنده. قال اسلمك ميناء سبتة الامر الثاني سأمدك ببعض السفن التي تساعد جيشك في عبور مضيق جبل طارق الى الاندلس - [00:23:06](#)
فموسى ابن نصير كان عمل بعض السفن لكن ما عندوش سفن كافية. فده يقول له هديك السفن اللي ناقصة. انت استنفزت الوسع بتاعك ربنا هيجيب لك سفن حتى من اعدائك - [00:23:28](#)

انظر الى تدبيره سبحانه وتعالى المحكم الامر الثالث هدي لك معلومات كافية عن ارض الاندلس فاشرح لك ارض الاندلس وكأنك تسير

فيها فطبعا موسى ابن نصير ما شاء الله كل الامور اتحلت قدامه طبعا ده كان طارق ابن زياد. والي اه طنجة من قبل موسى ابن

نصير. موسى ابن نصير ساعته كان قاعد في القيروان - [00:23:38](#)

اللي هي تعتبر عاصمة الشمال الافريقي في ذلك الوقت في تونس طيب في مقابل ايه يورين ماذا تريد امام هذا العرض المغربي جدا

جدا للمسلمين قال اريد ضيعات واملاك غيطشة - [00:24:01](#)

غيطاش له ثلاثة الاف ضيعة مصادرة تلت تلاف عزة او تلت تلاف ملك او جنة او حديقة كبيرة جدا موجودة في بلاد الاندلس يملكها

غيطشة ملكا شخصا له ولولاده هذه الاملاك صدرها الابريق. انت تخش بلاد الاندلس تحكم بلاد الاندلس وتظل حاكما. ونحن نسمع

ونطيع لك على ان - [00:24:17](#)

اين هذه الضيعات وهذه الاملاك ترك بن زياد لما سمع هذا الامر سعد سعادة جمعة ما اهنون الثمن. المسلمون ابداء اخوة والله ما فكروا

في مغنم في فاتحين في هذه البلاد - [00:24:41](#)

ما فكروا في الدنيا ما فكروا في مال ما فكروا في ثروة كل ما يريدون ان يدخلوا هذه البلاد ويعلموا الناس الاسلام لكن كانت هذه

الاموال عندهم اشياء لا ينظر اليها مطلقا. بل ان الناس اذا دخلوا في الاسلام كان لهم ما للمسلمين وعليهم - [00:24:56](#)

معنى المسلمين بل لو دفعوا الجزية للمسلمين. حتى لو دفعوا الجزية للمسلمين يترك لهم كل ما يملكون في ايديهم. لا يدفعوا الا

الجزية فقط. وان شاء الله سيأتي يعني وقت نتعرض فيه لموضوع الجزية في الاسلام - [00:25:14](#)

فالمسلمين اصلا غير راغبين في هذه الدنيا التي يملكها غيطشة ولزريق ويوليان وما الى ذلك. لا ليسوا راغبين في هذه الامور ولم

يأتوا من اقصى بلاد العالم الى هذه المنطقة في العالم حتى يجمعوا مالا او يجمعوا ثروة. طيب ندي لك هذه الثروات ما اهنون الطلب

في مقابل - [00:25:30](#)

هذا الفتح العظيم لبلاد الاندلس من تدبيره سبحانه وتعالى. طارق بن زياد رحمه الله ياخذ هذه المعلومات ويعود الى موسى ابن نصير

رحمه الله في القيروان. ويخبره بذلك الامر. فيسر بذلك سرورا عظيما. لكن يمشي في الترتيب السليم للامراء - [00:25:50](#)

يبعث رسالة للوليد ابن عبد الملك رحمه الله يقول له ان عندنا عرض شكله كزا كزا فيسمح له الوليد بن عبد الملك بعبور الاندلس

لكن يشترط عليه شرطا وكان يفكر فيه موسى ابن نصير الا يدخل بلاد الاندلس الا بعد ان يختبرها بسرية من سرايا المسلمين -

[00:26:10](#)

او على تعتمد على شرح يوليان اللي هيديه لك لمنطقة الاندلس. قد تسترشد بهذا الامر فقط لكن لا تعتمد عليه. قد يخون عهده قد

التفت من ورائك مع لوزريك او مع غيره من الناس. لازم تبعت سرية بنفسك وتتأكد ان هذه المعلومات صحيحة - [00:26:33](#)

يجهز موسى ابن نصير رحمه الله سرية من خمسمائة رجل. على رأسهم طريف بن مالك او طريف بن ملوك حسب الروايات المختلفة

وهو من البربر ايضا. انظر الى قادة هذه المنطقة جميعا من البربر. حديثي الاسلام. لكن الاسلام غيرهم كثيرا - [00:26:52](#)

انظر لو كان طارق بن زياد قد استمر في ديانتته التي كان يعبد. كان وثنيا قبل ان يدخل في الاسلام تم سيكون ذكره في التاريخ هل

كان سيحفر اسمه في التاريخ مثلما فعل فتح الاندلس؟ وتبعات فتح الاندلس؟ ام انه كان سيختفي مع الذين اختفوا من البربر الذين

كانوا يعبدون - [00:27:13](#)

الله حتى دخل عليهم الاسلام طارس بن مالك رحمه الله اخذ خمسمائة من المسلمين وعبر بهم من المغرب الى الاندلس. في رمضان

سنة واحد وتسعين من الهجرة ثم بدأ يدرس منطقة الاندلس الجنوبية. المنطقة اللي هينزل فيها الجيش الاسلامي بعد هذه الفترة. ثم

عاد بنجاح - [00:27:35](#)

الى موسى ابن نصيب وشرح له جغرافية هذه المنطقة. وقعد موسى ابن نصير بعد عودة طريف ابن مالك رحمه الله كامل في اناة

شديدة يجهز جيشه ويعد العدة حتى اعد في خلال هذه السنة سبعة الاف مقاتل - [00:28:01](#)

سبعة الاف جيش النصارى الموجود في الشمال اعداد ضخمة جدا من البشر كما سيأتي. لكن هذا هو العدد الذي استطاع ان يجمعه

فبدأ بهم الفتح الاسلامي ولى عليهم طارق بن زياد رحمه الله سبعة الاف - [00:28:22](#)

ثم بدأ هذا الجيش يعبر مضيق جبل طارق. بدأوا العبور في شعبان سنة اثنين وتسعين من الهجرة ونزلوا على جبل اول ما نزلوا عرف في التاريخ بعد ذلك بجبل طارق. ومضيق جبل طارق. ساعتها طبعا ما كانش اسمه هذا الاسم. لكن الى الان - [00:28:40](#) حتى في اللغة الاسبانية اسمه مضيق جبل طارق. فنزل على هذا الجبل وانتقل منه الى منطقة واسعة تسمى الجزيرة الخضراء وهناك قابل الجيش الجنوبي للاندلس لم يقابل الاطريق وجيش النصارى الضخم لكن كانت هناك حامية في هذه المنطقة في الجنوب -

[00:28:59](#)

فقابلها طارق بن زياد رحمه الله وعرض عليهم امورا قال لهم اما ان تدخلوا في الاسلام ولكم ما لنا وعليكم ما علينا ونترك كل املاككم في ايديكم على ان تدينوا بدين الله سبحانه وتعالى - [00:29:21](#)

او تدفعوا الجزية للمسلمين ونترك لكم ايضا كل ما في ايديكم او انكم تدخلوا معنا في قتال ولا نؤخركم الا ثلاث. هكذا كانت دعوة المسلمين طبعا النصارى الكوث الموجودين في هذا المكان اخذتهم العزة وبدأوا يقاتلوا المسلمين - [00:29:37](#)

فقاتلهم طارق بن زياد رحمه الله فانتصر عليه. كانت الحرب الى حد ما سجالا بين الفريقين. قوة النصارى او قوة القوات في هذه المنطقة لم تكن بالقوة الكبيرة. لم يكن هو - [00:29:59](#)

هو جل الجيش القوطي في هذه المنطقة فانتصر عليهم طارق ابن زياد وزعيم الكود في هذه المنطقة ارسل رسالة سريعة جدا الى لوزريق في طليطلة طليطلة هذه هي عاصمة الاندلس في ذلك الزمن. وكانت تقع في منتصف بلاد الاندلس. يعني زي القاهرة كده

بالنسبة لجمهورية مصر العربية - [00:30:11](#)

في منتصف البلد. فبعت رسالة بسرعة للوزريق يقول له ايه؟ يقول له ادركنا يا لوزريق فانه قد نزل علينا قوم لا ندري اهم من اهل الارض ام من اهل السماء - [00:30:34](#)

ناس غريبة جدا. ناس بيطلبوا ان احنا ندخل في دينهم ويتركوا لنا كل شيء هم مش متعودين على كده هذه السياسة ليست يعني معروفة له معروف عندهم ان الفاتح او المحتل لبلد يأخذ من خيراته ويأخذ من افضاله ويأخذ من امواله - [00:30:48](#)

ثم يترك هذا البلد ويسير يقتل ويذبح لكن لمجرد ان ندخل في دينهم يتركوا كل شيء او ندفع الجزية لهم ويتركوا لنا كل شيء هذا لم نعهده من قبل. ثم انهم في ليلهم من القوام لله سبحانه وتعالى ومن المصلين له. يعني وجد - [00:31:08](#)

طائفة عجيبة جدا من البشر يعني في الصلاة وكانهم من الرهبان. وفي القتال وكانهم من المحاربين الاشداء الذين تمرسوا على القتال طيلة حياتهم فلا يدري اهل الاندلس اهم من اهل الارض ام من اهل السماء - [00:31:28](#)

وصلت الرسالة الى لوزريق فجن جنونه واخذه الغرور وجمع من الناس مائة الف مقاتل مائة الف رجل من الفرسان وجاء بهم من الشمال الى الجنوب طارق بن زياد السبعة الاف الذين معه جلهم من الرجالة. ومعه خيل قليل - [00:31:46](#)

يعني اتخيل سبع تلاف بدون تجهيز من الخيول. امام مائة الف رجل. طبعا طارق بن زياد وجد هذا القياس يعني فارسل رسالة الى موسى ابن نصير يطلب منه المدد فارسل له موسى ابن نصير خمسة الاف رجل اخرين. ايضا رجالة على رأسهم طريق ابن مالك -

[00:32:12](#)

رحمه الله اللي هو اكتشف ارض الاندلس منذ عام قبل ذلك. فجاءت جيوش المسلمين خمسة الاف. فاصبح جيش المسلمين قوامه اتناشر الف مقاتل طارق بن زياد رحمه الله اخذ يتجول في المنطقة. يبحث عن ارض تصلح للقتال. حتى وصل الى منطقة تسمى في

التاريخ بوادي - [00:32:35](#)

وقد تجد انها في بعض الكتب اسمها وادي لوكا او وادي لكة او وادي لكة كلها ايه؟ اسماء لهذا الوادي فوجد ان هذا المكان مكان

مناسب وانظر الى فكر طارق بن زياد العسكري - [00:32:57](#)

طارق ابن زياد اختار المكان بتاع وادي برباط في خلفه وعن يمينه جبل في الجنوب والى الشرق جبل ضخم جدا علشان يحمي خلفه ويحمي يمينته. فلا يستطيع احد ان يلتف من حوله - [00:33:15](#)

وفي ميسرة الوادي بحيرة عظيمة جدا فلا يستطيع احد ايضا ان يلتف حوله من جهة اليسار. ثم وضع على المدخل الجنوبي لهذا

الوادي فرقة لحمايته بقيادة طريف ابن مالك حتى لا يدخل احد عليه من هذا المدخل الجنوبي فيباغت ظهر المسلمين. ويصبح امامه فقط الشمال مفتوحا للنصارى. حتى - [00:33:33](#)

تدرج قوات النصارى للحرب في هذه المنطقة فلا يلتف احد من حوله في هذه الارض التي يعتبر الى حد كبير مجهولة بالنسبة للمسلمين مهما درسوا ومهما عرفوا وانتظر في هذا المكان لو ازريق - [00:33:57](#)

ومن بعيد جاء له طريق جاء ومعه مائة الف فارس وجاء ومعه البغال محملة بالحبال. ليه معه حبال في ظنه ان يقيد المسلمين ويأخذهم عبيدا بعد موقعة وادي برباط. اتناشر الف مسلم - [00:34:13](#)

وجاي من بعيد مائة الف مقاتل من القوات. طبعا موقعها في نظري يعني موقعها منتهية. فجاء في سلف وغرور يحمل الحبال لتقييد المسلمين. وجاء وقد جلس على سرير محلى بالذهب يحمل على بغلين وهو يلبس التاج الذهبي والثياب الموشاة بالذهب. يعني جاي في دنياه لم - [00:34:32](#)

يستطيع ان يتخلى عن دنياه حتى في لحظات القتال وحتى في لحظات الحروب اللقاء يتم في ثمانية وعشرين رمضان في سنة اثنين وتسعين من الهجرة الحقيقة شهر رمضان اما تيجي تدرسه في التاريخ الاسلامي تجد انه دائما - [00:34:57](#)

شهر معارك وفتوحات وانتصارات وشهر قيام وصيام وقرآن ولا يدري الانسان لماذا تحول شهر رمضان الى شهر مسلسلات جديدة وافلام جديدة وفوازير وسهر للفجر ونوم لحد منتصف النهار وتزويغ من العمل - [00:35:15](#)

وخناقات ومشاكل ولما تيجي واحد تقول له يعني انت بتتخايق وانت صايم يقول لك اعذرني اصل انا صايم فلازم يكون خلقه ضيق لكن سبحان الله انظر الى المسلمين كيف كانوا يفعلون في رمضان؟ رمضان هذا شهر جهاد - [00:35:35](#)

في الاندلس في رمضان ثمانية وعشرين رمضان في سنة اثنين وتسعين هجرية تدور معركة من اشرس المعارك في تاريخ المسلمين موقعة وادي برباط قد يسفق الناظر الى الجيشين على جيش المسلمين - [00:35:50](#)

يقول هؤلاء اثنى عشر الفا في مقابل مائة الف من النصارى القوات يعني ادخل في قلبي شفقة على جيش المسلمين. لكن والله الناظر المحلل يجب ان الشفقة كل على جيش النصارى في هذه الموقعة - [00:36:08](#)

هذان خصمان اختصموا في ربهم شتان بين الفريقين شتان بين فريق خرج طائعا مختارا راغبا في الجهاد وبين فريق خرج مكرها مضطرا مجبورا على القتال شتان بين فريق اسما امانيه ان يموت في سبيل الله - [00:36:29](#)

وبين فريق اسما امانيه ان يعود الى اهله والى ماله هذا فريق يقف فيه الجميع في صف واحد كالصفوف الصلاة الغني بجوار الفقير والوزير بجوار الغفير والحاكم بجوار المحكوم. بينما هذا فريق يملك فيه بعض الناس الآخرين - [00:36:52](#)

ويستعبد بعضهم بعضا. هذا فريق له قائد رباني. طارق ابن زياد رحمه الله جمع بين التقوى والحكمة وجمع بين الرحمة والقوة وجمع بين العزة والتواضع وهذا فريق له قائد متسلط مغرور الهب ظهر شعبه بالسياط. وعاش منعما وشعبه في بؤس شديد - [00:37:16](#)

هذا فريق اذا انتصر وزعت عليه اربعة اخماس الغنائم جيش المسلمين هذا شرع الله سبحانه وتعالى يقول ان الجيش المنتصر بياخذ اربعة اخماس الغنائم مش بياخذ عشرة جنيه في الشهر او بياخذ عشرين جنيه في الشهر - [00:37:41](#)

تحس ان الناس تبارك له على ان هو يعني خد اعفا من الجيش. مش كده؟ الناس تلاقيها فرحانة جدا انها عفيت من الجيش بينما زمان لا ده الناس تتشوق الى الجهاد في سبيل الله. وفي حافز نعم من الدنيا لكن الله سبحانه وتعالى مطلع على القلوب ويعلم. قد يكون هناك - [00:37:56](#)

شيء من التحريك بهذه الغنائم. اربعة اخماس الغنائم كانت توزع على الجيوش الاسلامية لدرجة ان سيدنا عمر بن الخطاب في موقعه من مواقع المسلمين غنم المسلمون جواهر عديدة جدا لكسرى فارس - [00:38:15](#)

فالجيش الاسلامي مش عارف يوزع الجواهر على الجيش. ازاى يوزع اربعة اخماس الجواهر على الجيش الاسلامي؟ راح سيدنا عمر بن الخطاب وفي ورع شديد باع هذه الجواهر الثمينة جدا ومن هذا الثمن وزع اربعة اخماس على الجيش وخمس دخل الى بيت المال - [00:38:29](#)

لازم اربعة اخماس الغنائم تذهب الى جيش الفاتح. فهذا جيش يأخذ اربعة اخماس الغنائم. وهذا جيش لا يأخذ شيئا بل يذهب كل شيء الى الحاكم المتسلط المغرور هذا فريق يؤيده خالق الكون سبحانه وتعالى ومالك الملك - [00:38:51](#)

سبحانه وتعالى. وهذا فريق يحارب ربه ويتناول على شرعه وعلى قانونه باختصار وبايجاز هذا فريق الاخرة وهذا فريق الدنيا شتان بين فريقين. فعلى من تكون الشفقة على جيش المسلمين ام على جيش القوت في هذه الموقعة - [00:39:09](#)

على من تكون الشفقة؟ وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز على من تكون الشفقة؟ وقد قال سبحانه وتعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - [00:39:30](#)

هكذا بدأت الموقعة دارت الموقعة ابتداء من ثمانية وعشرين رمضان اترها قد استمرت ساعة او ساعتين او يوما او يومين استمرت ثمانية ايام متصلة تخللها عيد الفطر المبارك عيد الفطر يوم من الايام في اثناء هذا القتال الشرس الضاري الطويل بين المسلمين. امواج من النصارى تنهمر على المسلمين - [00:39:49](#)

والمسلمون صابرون رجال من المؤمنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه المؤمنون صابرون مجاهدون يوما والثاني والثالث والرابع حتى ينتهي المعركة في اليوم الثامن ثم من الله على المسلمين بالنصر بعد ان علم صدق ايمانهم - [00:40:18](#)

وعالم صبر المسلمين على هذا القتال الطويل ثمانية ايام متصلة وقتل لوزريق في هذه الموقعة او فر في رواية الى الشمال لكن اختفى ذكره من الوجود وبدأت الاندلس تفتح صفحة جديدة من الفتح الاسلامي الراقي المتحضر لهذه البلاد - [00:40:40](#)

وغنم المسلمون غنائم عظيمة جدا في موقعة وادي برباط كان اهم هذه الغنائم الخيول فاصبح الجيش الاسلامي كله خيالة بعد ان كان جله رجالة قبل هذه الموقعة لكن هل كان هذا بلا ثمن - [00:41:03](#)

جيش المسلمين كان اتناشر الف يبدأ موقعة وادي برباط في اخر يوم من ايام وادي برباط كان قد استشهد من المسلمين ثلاثة الاف مقاتل ثلاثة الاف شهيد دماء غالية جدا - [00:41:19](#)

الروت ارض الاندلس واوصلت هذا الدين الينا والى غيرنا من الناس. لم يصل الينا هذا الدين بتضحيات بسيطة او تضحيات قليلة. لكن واصل هذا الدين دماء غالية قبل الانتقال من موقعة وادي برباط الى ما بعدها - [00:41:36](#)

في الاندلس نناقش قضية اشتهرت كثيرا في التاريخ الاسلامي والتاريخ الاوروبي وهي قضية حرق طارق بن زياد رحمه الله للسفن التي عبر عليها من المغرب الى بلاد الاندلس في هذه الموقعة موقعة وادي بلباط وفي فتح بلاد الاندلس - [00:41:54](#)

اتراها حقيقة ام تراها من الخيال؟ يقولوا ان طارق ابن زياد حرق السفن كلها حتى يحبس الجيش على القتال. وقال لهم البحر من ورائكم والعدو من امامكم فليس لكم نجاة الا في السيوف - [00:42:16](#)

هكذا يعني ايه؟ تصور الرواية وبعض المؤرخين مع صدق الرواية وبعض المؤرخين مع بطلان الرواية. والحق ان هذه الرواية لا يجب ابدأ ان تستقيم. هذه الرواية رواية من الروايات الباطلة - [00:42:34](#)

التي ادخلت ادخالاً على تاريخ المسلمين ليه يا ترى يقول الكلام ده الشيء الاول ان هذه الرواية ليس لها سند صحيح من الروايات الاسلامية عندنا علم اسمه علم الرجال وعلم الجرح والتعديل ولا بد ان تكون الروايات عن اناس موثوق فيهم. هذه الرواية لم ترد ابدأ - [00:42:50](#)

في كتابات المسلمين الموثوق في تأريخهم انما جاءت فقط في الروايات الاوروبية التي كتبت عن موقعة وادي برباط الرواية ليس لها سند صحيح الامر الساني انه لو حدث حرق لهذه السفن - [00:43:11](#)

بلا شك كان سيكون هناك رد فعل من موسى ابن نصير او الوليد بن عبد الملك سؤالا عن هذه الواقعة. لان طبعا امر غريب جدا لان القائد يحرق سفنه فلا بد ان يكون في حوار وتداول بين موسى بن نصير وبين طارق بن زياد حول هذه القضية. ولا بد ان يكون هناك تعليق من الوليد ابن عبد الملك - [00:43:29](#)

لابد ان يكون هناك تعليق من علماء المسلمين. هل جاز هذا الفعل ام لم يجز فلذلك الكتب اختفى منها تماما رد الفعل لهذه الحادثة مما يعطي شكاً كبيراً في حدوثها - [00:43:52](#)

الامر الثالث ان المصادر الأوروبية اشاعت هذا الخبر لامر واضح جدا المصادر الأوروبية والمحللون الأوروبيون لا يستطيعون ابدأ ان يفسروا كيف ينتصر اتناشر الف من الرجال الذين هم رجالة ليس معهم خيول - [00:44:07](#)
على مائة الف فارس في بلادهم. وفي عقر دارهم وفي ارض عرفوها وارض الفوها. كيف ينتصر هؤلاء القلة على هذه الكثرة العظيمة جدا من البشر فقالوا ان طارق ابن زيد حركة سفن اهو فاصبح امام المسلمين حل واحد فقط للقتال للهروب من الموت ولذلك استماتوا في القتال فانتصروا - [00:44:29](#)

لكن لو كانت الزروف طبيعية كانوا خدوا الجيش بتاعهم وانسحبوا من البلاد وركبوا السفن وعادوا الى بلادهم هذا لان الأوروبيين لا يستطيعون ابدأ ان يفقهوا القاعدة الاسلامية المشهورة والمعروفة والمسجلة في كتابه سبحانه وتعالى - [00:44:52](#)
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين الناظر الى صفحات التاريخ الاسلامي يجد انه من الطبيعي جدا ان ينتصر المسلمون باعداد قليلة على غيرهم من الجيوش - [00:45:09](#)

بل ان الاصل الاصل المتكرر في معظم المعارك الاسلامية ان يكون المسلمون قلة. وان يكون الكافرون كثرة واعداء المسلمين يهزموا بهذا العدد القليل من المسلمين بل انه من العجب العجائب انه لو زاد المسلمون في العدد كتبت عليهم الهزيمة - [00:45:27](#)
كما حدث في حنين ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وهذا الامر سوف نتعرض له ان شاء الله في حوادث الاندلس اللاحقة - [00:45:49](#)
يبقى اذا الأوروبيون يحاولون ان يشيعوا هذه الشائعة حتى يدخلوا في روع الناس ان المسلمين ان ما انتصروا الا لظروف خاصة جدا. لكن ليس من الطبيعي ان ينتصروا الشيء الرابع اللي ضد هذه الرواية. احنا قلنا الشيء الاول انها ليست لها سند صحيح -

[00:46:06](#)

الشيء الثاني انه ليس هناك رد فعل واضح في الكتب عن موقف موسى ابن نصير او الوليد بن عبد الملك. الشيء الثالث ان المسلمين كانوا متعودين ينتصروا بهذه الاعداد القليلة جدا من البشر. وده الشيء اللي كانت المصادر الأوروبية مش قادرة تفهمه. الشيء الرابع -

[00:46:28](#)

ان المسلمين مش محتاجين لتحميس بحرق السفن. المسلمين جاءوا الى هذه الاماكن راغبين في الجهاد في سبيل الله طالبين للموت في سبيل الله فمش ممكن يحتاج القائد ان هو يحرق لهم السفر عشان يشجعهم في سبيل الله - [00:46:48](#)
بعض الناس تقول لك هذا حدث مسبق. حدث قبل هذا في فتح الفرس لليمن. قائد الفارسي اللي فتح اليمن حرق السفن بتاعته علشان يحمس الجنود الفرس. اقول لك اه ده ممكن يحصل. ممكن القائد الفارسي يحمس الناس بتوعه في حرق السفن - [00:47:06](#)
زي ما كان الفرس يجبروا جنودهم على الحرب ضد المسلمين بربطهم في سلاسل. زي موقعة ذات السلاسل المشهورة بتاعة خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه ايوة كده اقدر افهم بالنسبة لاهل الدنيا. لكن جيش المسلمين مش محتاج لهذا التحميس حتى تفترض هذا الحرق. الشيء الخامس ان مش - [00:47:22](#)

اقول قائد محنك مثل طارق ابن زياد رحمه الله يحرق سفنه ويحرق خط الرجاء عليه. ماذا لو هزم في الموقعة وهذا امر وارد جدا؟ الايام دول. قد تحدث القارة على المسلمين فترة من الفترات - [00:47:42](#)

ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره وخلي بالناس بقى من الاستثناء. ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة - [00:47:58](#)

فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. اي انه هناك احتمال ان ينسحب المسلمون من ميدان المعركة اما تحيزا الى فئة وفئة المسلمين كانت في المغرب في الشمال الافريقي - [00:48:18](#)

فكيف يحرق طارق ابن زياد سفنه في قطع على نفسه الانحياز الى فئة المسلمين او يقطع على نفسه الى قتال جديد والاستعداد

لقتال جديد. ما نرى هذا الحرق ان كان حدث الا تجاوزا شرعيا خطيرا - [00:48:36](#)

لا يقدم عليه رجل في ورع وتقوى وعلم وجهاد طارق بن زياد رحمه الله وما كان المسلمون حكامهم وعلمائهم ليسكتوا على مثل هذا

الحدث ان كان حدث من طارق ابن زيادة. الحاجة الاخيرة التي ترد على هذه الرواية ان طارق بن زياد لا يملك كل السفن - [00:48:56](#) لبعض السفن مؤجرة من يوليان اعطاها له باجرة حتى يعبر عليها ثم يعيدها بعد الى يوليان القائد اللي موجود في ميناء سبتة اللي هو بعد كده طبعاً هينتقل الى اسبانيا. فليس من حق طارق بن زياد ان يحرق هذه السفن - [00:49:18](#) اه لكل هذه الامور نقول ان هذه الرواية غالب الامر مختلقة وما اشيعت الا لتهون من فتح الاندلس وتجعله امراً محتماً على المسلمين لانهم ليس لهم ظهر وليس لهم رجعة - [00:49:36](#)

طيب ما هو الموقف بعد موقعة وادي برباط الشهيرة طارق بن زياد القائد الفذ القائد المحنك بعد هذه الموقعة يعلم انه ان اكمل الفتوح في هذه اللحظة فهي افضل الفرص لفتح الاندلس. مع انه فقد ثلاثة - [00:49:54](#) الاف شهيد في موقعة وادي بلباط لكن هو ينظر فيجد اولاً ان الروح المعنوية عند جيشه عالية جداً لان جيشه اتناشر الف انتصروا على ميت الف واحد الحاجة الثانية ان الروح المعنوية عند القوطيين في الحضيض نتيجة الهزيمة. الحاجة الثالثة ان الجيش القوتي هز - [00:50:14](#)

او قتل منه كثير وتفرق منه بالفرار الكثير. فاصبحت القوة امام طارق ابن زياد ضعيفة. الحاجة الرابعة انه قد يكون قد قتل لوزريك في الموقعة او حتى ان لم يقتل فعموم الناس بتكره هذا الرجل ففرصة يعلم الناس دين الله سبحانه - [00:50:38](#) وتعالى فقد يدخل معه الناس في هذه الظروف في دين الله. والحاجة الخامسة ان يلين على عهد معهم ولا يدري احد ان كان سيخالف عهده مستقبلاً ام لا يخالف فعلية ان ينتهز هذه الفرصة وينطلق لفتح بلاد - [00:50:58](#) الاندلس بعد موقعة وادي برباط. لذلك اخذ طارق ابن زياد جيشه مباشرة بعد انتهاء الموقعة وتوجه في اتجاه الشمال لفتح بقية بلاد الاندلس منها اتجه الى اشبيلية من وادي برباط اتجه الى اشبيلية. واشبيلية هي اعظم مدن - [00:51:14](#) على الاطلاق ولكن سبحان الله لما اقترب جيش المسلمين من اشبيلية تحقق فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء في صحيح البخاري نصرت بالرعب مسيرة شهر ففتحت المدينة ابوابها للمسلمين دون قتال وصالحت على الجزية على حصانة هذه المدينة وعلى ارتفاع الاسوار - [00:51:34](#)

وعلى قوة الحامية لكن فتحوا الابواب ودفعوا الجزية للمسلمين واكمل طارق بن زياد رحمه الله الف رح بعد اشبيلية. لكن قبل ان نكمل مع طارق ابن زياد وقفة مع الجزية التي دفعها اهل اشبيلية - [00:51:59](#) من الناس في الاندلس وفي غيرها من بلاد العالم الاسلامي المفتوح في ذلك الوقت الجزية هي ضريبة يدفعها اهل الكتاب بصفة عامة او حتى يدفعها المجوس او يدفعها المشركون في رأي بعض الفقهاء - [00:52:19](#) وان كان هذا هو الرأي الغالب الجزء يدفعونها نظير ان يدافع عنهم المسلمون لا يحمل الذين يدفعون الجزية سلاحاً ليدافعوا به عن انفسهم. لكن على المسلمين ان يدافعوا عنهم. نظير هذه الجزية - [00:52:37](#)

بل ان فشل المسلمون في الدفاع عنهم ردت اليهم الجزية. وقد تكرر ذلك في بعض المواقف في التاريخ الاسلامي. وستعرض لها ان شاء الله في احاديث لاحقة الجزية تؤخذ فقط من الرجال لا تؤخذ من النساء - [00:52:55](#) الجزية تؤخذ فقط من الكبار البالغين. لا تؤخذ على الاطفال. اجهزة تؤخذ فقط من الاصحاء. لا تؤخذ على المرضى والغير قادرين على القتال لا تؤخذ من اصحاب العاهات. لا تؤخذ من الاعمى. لا تؤخذ من الكسيع. لا تؤخذ من الرجل المعتكف للعبادة - [00:53:11](#) عبادة والذي لا يقاتل بمعنى ادق هي لا تؤخذ الا من القادرين على القتال لا تؤخذ الا من الغني لا تؤخذ من فقير بل ان الفقير قد يأخذ من بيت مال المسلمين. الفقير الذي هو من اهل الكتاب نصراني او يهودي او مشرك قد يأخذ من - [00:53:31](#) بيت مال المسلمين ان كان هو في بلد تحكم بالاسلام هي الجزية في مقابل الزكاة التي يدفعها المسلمون. ومع ذلك هي اقل بكثير مما يدفعه المسلمون. كان في هذا الزمن - [00:53:51](#)

الرجل الذي يدفع الجزية كان يدفع دينار واحد في السنة الكاملة جزية للمسلمين بينما كان المسلم يدفع زكاة اثنين ونص في المية من اجمالي الدخل الذي عنده ان كان بلغ نصاباً وحال عليه الحال - [00:54:06](#)

فالمبالغ التي كان يدفعها المسلمون في الزكاة كانت اضعاف ما يدفعه اهل الكتاب وغيرهم من الجزية. وفي حالة اذا اسلم سقط عنه الجزية. وفي حالة اذا شارك مع المسلمين في حروبهم دفعوا له اجرة على حربه مع المسلمين. الجزية كانت اقل - [00:54:22](#)

بكسير من الضرائب التي كان يفرضها عليهم اصحاب الحكم في بلادهم من جلدتهم ومن ابناء شعوبهم الجزية اقل من اي ضريبة في العالم. بل ان الزكاة نفسها اقل من اي ضريبة في العالم. مين في الدنيا يدفع الضريبة اتنين ونص في المية بس - [00:54:42](#)

فالناس بتدفع عشرة وعشرين وتلاتين وخمسين في المية واحيانا سبعين في المية ضرايب. بينما في الاسلام الزكاة اتنين ونص في المية والجزية اقل من ذلك كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الا يكلف اهل الكتاب فوق طاقتهم. فقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف من ظلم - [00:55:01](#)

معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حجيجه. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالاسلام كان دين رحمة كبيرة جدا هؤلاء كان يدافع عنهم وكانوا يستفيدون بكل مقدرات البلد في نظير هذه الجزية البسيطة التي يدفعونها - [00:55:23](#)

مسلمين يعني اشعر ان الوقت قد طال بنا وان شاء الله في الدرس القادم نكمل الفتوح مع طارق بن زياد ومع موسى بن نصير كيف تم فتح بلاد الاندلس؟ كيف كان رد فعل موسى ابن نصير ان هذه الانتصارات المتتالية لطارق بن زياد؟ كيف دخل - [00:55:43](#)

بلاد فرنسا وكانت لهم فيها صولات وجولات وكيف وصلوا الى تلاتين كيلو متر فقط من باريس التي هي في اقصى شمال فرنسا كيف يتأسس ما يسمى في التاريخ بعهد الولاة؟ هذا ما نتحدث عنه ان شاء الله في الحلقة القادمة. اقول قولي - [00:56:04](#)

هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا كثيرا - [00:56:24](#)